بحوث قسم التاريخ والحضارة

الموقف العسكري للاستحكامات من الصراع بين المسلمين والنصارى منذ عهد الحكم المستنصر حتى سقوط الخلافة الأموية (٣٥٠-٤٢٢هـ/٩٦١-١٠٣١م)

مُحَمَّد حسين السيد حسين

المدرس المساعد بقسم التاريخ والحضارة

الملخص:-

كان للاستحكامات دورًا في عهد الحكم السمتنصر حتى نهاية الدولة الأموية إذ إنها تمثل الخط الدفاعي العسكري الأول للمدن الإسلامية الأندلسية ففي عهد الحكم المستنصر نجح في غزو أراضي قشتالة واستطاع الاستيلاء على حصني قلهرة ومطونية وتم تعميرها والاعتناء بالحصن وتزويدها بحامية قوية ، ثُمَّ استولى بعد ذلك على حصن يبه وغنم ما فيه من السلاح والأقوات والماشية وفي سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م نجح غالب الناصري ومعه القائدين يحيى بن مُحَمَّد التجيبي وقاسم بن مطرف بن ذي النون من استعادة حصن غرماج أحد الاستحكامات الأمامية لمدينة سالم ومما لاشك فيه أن أظهر الحكم في عهده اهتمامًا بتحصين استحكامات الأمامية المواجهة للعدو كحصون سرقسطة مثل حصن قلهرة الذي استولى عليه المسلمون، كما دارت معركة فاصلة بين المسلمين والنصارى أمام جدران حصن غرماج في منتصف شهر شوال٣٦٥هـ/٩٧٥م، وكان من الوسائل التي لجأ إليها ابن أبي عامر ليترقي في السلطة قيادة الجيش ومحاربة النصارى الإسبان، فقد قام بمهاجمة بعض الاستحكامات النصرانية مثل حصن الخامة، مولة، والمال، وزنبق، وشلمنقة، كما تخلص مُحَمَّد بن ابي عامر من صهره غالب في موقعة حصن أنتيسة ، وخاض حروب مع النصارى في موقعة حصن شانت مكنش وقلعة النسور، كما خاض عبد الملك بن أبي عامر حروب ضد النصارى في موقعة حصني ممقصرة ومدنيش، كما استغل النصارى اوضاع المسلمين بعد وفاة عبد الملك في الاستيلاء على العديد من الاستحكامات المهمة الواقعة على الحدود.

Abstract

The fortifications played a role in the era of the Al-Mustansir regime until the end of the Umayyad state, as it represented the first military line of defense for the Andalusian Islamic cities. Yah and sheep, including weapons, food and livestock,

and in the year 354 AH / 965 AD, Ghaleb al-Nasiri, along with the two leaders Yahya bin Muhammad al-Tajibi and Qasim bin Mutrif bin Dhi al-Nun, succeeded in restoring the fortress of Gharmaj, one of the front fortifications of the city of Salem. Confronting the enemy is like the fortresses of Zaragoza, like the fortress of Qalhara, which the Muslims seized, as A decisive battle took place between Muslims and Christians in front of the walls of the fortress of Gharmaj in the middle of the month of Shawwal 365 AH / 975 AD, and one of the means that Ibn Abi Amer resorted to to rise in power was the leadership of the army and the fight against the Spanish Christians. And Salamanca, as Muhammad bin Abi Amer got rid of his brother-in-law Ghalib in the battle of the fortress of Antisa, and he fought wars with the Christians in the battle of the fortress of Shant Makanesh and the Castle of the Eagles, and Abd al-Malik bin Abi Amer also fought wars against the Christians in the battle of the fortress of Muqsara and Madnish, and the Christians took advantage of the situation of Muslims. After the death of Abd al-Malik, he seized many important fortifications located on the borders.

مقدمة:-

كان للاستحكامات بأنواعها وأشكالها سواء كانت قلاعًا أو حصونًا وقصابًا أو رباط سور أو خندقًا دور كبير في عهد الدولة الأموية بصفة عامة وعهد الحكم المستنصر حتى نهاية الدولة الاموية بصفة خاصة ،إذ إنها تمثل الخط الدفاعي العسكري الأول للمدن الإسلامية الأندلسية في

أثناء الصراع مع الممالك النصرانية العدو اللدود والدائم للمسلمين، فهي بمنزلة حائط الصدَّ الذي إن صمد تصمد المدن الكبرى معه في هذا الصراع ، وإن سقط سقطت معه المدن وحكامها ، وكان دائمًا الطرف الأقوى هو الذي يفرض سيطرته على تلك الاستحكامات، ومن ثمَّ تعكس أفضليته في تدبير وسائله العسكرية الكفيلة ليجعل دولته أكثر استقرارًا وأكثر أمنًا من أجل الحفاظ على كيان مملكته ، وقد فطن الأمراء الأمويون لهذه المخاطر.

أولًا: موقف الاستحكامات العسكرية من الصراع بين المسلمين والنصارى في عهد الحكم المستنصر:

١- استرداد استحكامات مدن الحدود:

كان عهدُ الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) امتدادًا لعهد أبيه عزه ومنعه وسياده ومجدًا[١]، وتابع سياسة أبيه إزاء نصارى الشمال فعمل على التصدي لسياستهم واستعمل الأساليب الدبلوماسية والعسكرية ، وما يهمنا هو موقف الاستحكامات من ذلك وقام الناصر قبل وفاته بمعاهدة مع سانشو الأول Sancho I (٣٤٤-٣٥٥هـ/٩٥٣-٩٦٦م)[٢] ملك ليون بأن يساعده في أن يسترد عرشة من منافسه أردونيو الرابعOrdonoIIII[٣] مقابل أن يسلم سانشو الأول عشرة حصون من حصون الحدود للمسلمين إلا أن سانشو الأول تراجع عن تنفيذ وعده بعد وفاة الخليفة الناصر ، وفي الوقت نفسه قام أردونيو الرابع الملك المخلوع عن عرش ليون بالذهاب إلى الخليفة الحكم مع غالب الناصري[٤]عامل مدينه سالم أواخر شهر صفر سنة٣٥١هـ/الثامن من أبريل سنة٩٦٢م يطلب من الحكم المستنصر المساعدة في أن يعيده لعرشه مقابل أن يضع نفسه وأرضه وشعبه تحت تصرف المستنصر فقبل المستنصر طلبه على شرط أن يترك ابنة غرسية رهينة في قرطبة ، فلما علم سانشو بذلك سارع بإرسال وفد للحكم المستنصر يؤكد له اعترافه بالطاعة ومبديًا استعداده لتنفيذ ما تعهد به للخليفة الناصر من قبل من هدم الحصون والأبراج القريبة من الثغور الإسلامية مقابل مساعدته ضد منافسه أردنيو[٥].

ولكن نقض سانشوSancho العهد عندما توفى أردنيوOrdonoIIII وامتنع عن هدم الحصون المتفق عليها واجتمع في تحالف مع مملكة نبرة أو نافار وإمارة قشتالة وكونتية برشلونة ، وأمام ذلك التجمع النصراني خرج الحكم المستنصر على رأس جيشه عام٣٥٢هـ/٩٦٣م لتأديب

النصارى وتخريب استحكاماتهم العسكرية ، إذ هاجم أراضي قشتالة وعاث فيها تدميرًا وقام بمحاصرة قلعة شنت اشتيبن San Esteban الحصينة التي تقع على الطرف الشمالي لنهر دويرة، واستولى عليها عنوه واستباحها ودمر الحصون التي أرادها فاضطر فردناند جونثالث[٦] Fernan Gozales (ت٣٥٩هـ/٩٧٠م) أمير قشتالة إلى طلب الصلح ولكنه نقضه سريعًا فهاجمه المسلمون بقيادة غالب واستطاع هزيمته في موقعة حصن أنتيسة Atiensa غرب مدينة سالم واستعادوا هذا الحصن من حصون مدينة سالم الدفاعية التي كانت قد خرجت من أيدي المسلمين في بداية عهد المستنصر[٧]، وفي العام التالي سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م أرسل الحكم قائده غالب الناصري لغزو أراضي قشتالة فاستطاع الاستيلاء على حصني قلهرة Calahorra ومطونية من بلاد نافار وكذلك على الأراضي المحيطة بالحصن وتم تعميرها والاعتناء بالحصن وتزويدها بحامية قوية ، ثُمَّ استولى بعد ذلك على حصن يبه Yerbaوغنم ما فيه من السلاح والأقوات والماشية[٨] ، كما قام النورمان بمهاجمة حصن القبطة عام ٣٥١هـ/٩٦٢م وهو من الحصون الساحلية لمدينة المرية ولكنهم لم يتمكنوا من اقتحامه لنجدة الحكم له[٩].

وفي سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م نجح غالب الناصري ومعه القائدين يحيى بن مُحَمَّد التجيبي وقاسم بن مطرف بن ذي النون من استعادة حصن غرماج Gormaz أحد الاستحكامات الأمامية لمدينة سالم التي تقع على الضفة اليمنى لنهر دويرة وكان يشغل موقعًا عسكريًا ومفتاحًا دفاعيًا للخط الاستراتيجي الدفاعي للثغر الأوسط ، وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر قد انتزعه من قبل من النصارى في سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م لأهميته الدفاعية لحماية الاستحكامات الأموية في الثغر الأوسط الممتدة من حصن وخشمة وحتى حصن برلنقةBerlanga ، والظاهر أن القشتاليين بقيادة فرنالدو جونثالثFernan Gozales استولوا على هذا الحصن في بداية عهد الحكم المستنصر[١٠].

مما لاشك فيه أن أظهر الحكم في عهده اهتمامًا بتحصين استحكامات الأمامية المواجهة للعدو كحصون سرقسطة مثل حصن قلهرة الذي استولى عليه المسلمون ، إذ أرسل في عام ٣٥٧هـ/٩٦٨م القائدان غالب بن عبد الرحمن وسعيد بن الحكم الجعفري على رأس جيوش الثغر

الأعلى من أجل زيادة ارتفاع أبراج الحصن وزيادة تأمينه[١١]، ويستنتج من خلال ذلك أن النصارى قد هاجموا ذلك الحصن، وكادوا يستولون عليه فخرج إليه غالب لتحصينه .

وفي رجب٣٦١هـ/٩٧٢م قام حاكم الثغر غالب الناصري بتعيين أبناء عمريل بن تيملت[١٢] على بعض الحصون فعين عبد الرحمن على حصن بوذيل ، ولأخيه غالب على حصن عتيقة ، ولأخيهما مضا على حصن بني رويه ، ولأخيهم زروال على حصن الصخيرة [١٣].

٢- موقعة حصن دسةDeza :

تولى غرسية فرناندیث حكم قشتالة بعد وفاة والده ، وكان يتبع سياسته في النفاق، حيث يظهر رغبته في السلم ثم يقوم في الوقت نفسه بالإغارة على الأراضي الإسلامية ، فعندما انشغل الحكم المستنصر بحروب العدوة[١٤] وعبرت الجيوش الإسلامية الأندلسية إلى العدوة ومغادرة غالب لمدينة سالم بخيرة جند الأندلس قام غرسيه بإرسال قواته في شهر ذي الحجة سنة٣٦١هـ/ صيف٩٧٤م للإغارة على أراضي المسلمين ومنها حصن دسةDeza الواقع على بعد (٥٠كم) شمال شرق مدينة سالم وبوابته الدفاعية ، وكان يتبع من الناحية الإدارية بني عمريل بن تيملت وهم من الموالي التابعين للقائد غالب بن عبد الرحمن ، وقام النصارى بإحراق الأراضي الزراعية واستاقوا الماشية الموجودة بمراعي الحصن ، فخرج إليهم القائدان زروال ومضا صاحبا حصن مضاMadha والصخيرة القريب من حصن دسة وابنا عمريل والي المنطقة في رجالهما ، واستطاعا استنقاذ الماشية وقتل عدد من النصارى ولكنهم تجمعوا عليهم بعد ذلك ونشبت معركة حامية أمام أبواب حصن دسة سقط فيها زروال شهيدًا ، والغريب في ذلك الأمر أن غرسية كان قد أرسل سفارة من عنده إلى الخليفة الحكم ليؤكد حسن طاعته ، فلم تكد هذه السفارة تنتهي من مهمتها في العاصمة وتخرج منها حتى وصلت أنباء تقول بأن هذا الحاكم القشتالي شن هجومًا مفاجئًا على المعاقل الإسلامية منذ ثلاثة أسابيع، فأمر الحكم بوضعهم في السجن ، ويبدو من خلال هذه الحادثة أن غالب ترك أمر الثغر واستحكاماته لمواليه وأتباعه ولم يول والي عام مكانه بالثغر[١٥].

٣- موقعة حصن الرشد:

وفي سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م قام أحد رجال بني تجيب يدعى أبا الأحوص[١٦] بالتمرد في حصن الرشد وهو من الحصون الواقعة في مدينة لاردة ، فكان أبو الأحوص يؤدي الأموال السنوية إلى

والي لاردة فقطعها وظاهر النصارى وراسلهم وملك الحصن ، فاتجه إليه رشيق الرغواتي والي لاردة فأغلق أبواب الحصن في وجهه ولاذوا بحصانته ، فحاصره رشيق وضيق على أهل الحصن من كل جانب ، وهنا طلب أبو الأحوص العون من النصارى ، ولكن نجح رشيق من هزيمة إمدادات النصارى واستمر رشيق في محاصرة الحصن والتضيق على أهله فراسلوه فاشترط عليهم تسليم أبي الأحوص وأصحابه فأذعنوا إلى طلبه فأعطاهم الأمان وأرسل أبا الأحوص مكبلًا مع عشرة من أصحابه إلى قرطبة(١٧).

٤- موقعة حصن شوس:

وفي العام نفسه قام عبد الرحمن بن يحيي التجيبي(١٨) عامل تطيلة بحملة ضخمة ضد نصارى بنبلونة في حصن شوس بالقرب من تطيلة لتأمين المدينة من شرهم ، وانتصر عليهم وسيطر على الحصن وتتبعت قواته المنهزمين ، وارسل عبد الرحمن التجيبي لقرطبة الكثير منهم وسبعة واربعين فرساً(١٩).

٥- موقعة حصن غرماج Gormaz:

وفي الثاني من شعبان سنة٣٦٤هـ/١٧أبريل لسنة٩٧٥م هاجم جيش مشترك من الجلالقة(٢٠) والبشكنس وبنبلونة حصن غرماجGorma المنيع الواقع على نهر دويرة وهو أحد الاستحكامات الأمامية لمدينة سالم منتهزين انشغال الجيوش الأندلسية وقوادها الأكابر بحوادث العدوة ، وقاموا بحصار الحصن ودارت بينهم وبين الحامية الإسلامية المرابطة بالحصن قتال عنيف استطاعت الحامية الإسلامية منعهم من اقتحامه ، فطلب النصارى الأمدادات من القوه المسيحية ، فقامت الراهبة البيرة الوصية على عرش ليون بإرسال إمدادات جديدة إلى بني جلدتها المحاصرين للحصن وبلغ قوام قوات النصارى ستين ألفًا، ولكنهم فشلوا في اقتحام الحصن بفضل تحصيناته المتمثلة في موقعة المرتفع على تل بالإضافة إلى الأبراج والأسوار التي تميزت بالمنعة والحصانة وكثرة تعرجاتها مما يُسّهل عملية الدفاع عنها ، والمؤن من مخازن الطعام والقمح وصهاريج المياه المتوفرة داخل الحصن فضلًا عن بسالة الحامية المدافعة عن الحصن فشدد النصارى حصارهم لحصن غرماج ، وعندما وصل الخبر للخليفة المستنصر استدعى قائده غالب من المغرب فوصل للأندلس في أوائل محرم٣٦٤هـ/٩٧٥م ، إذ كلفه الخليفة كسر طوق الحصار المفروض على الحصن وإنقاذه وجرد معه

جيشًا والمال للازم لأنفاقه على الجيش ، ورافقه في حملته هذه كل من يحيى التجيبي والي سرقسطة ورشيق الرغواتي والي لاردة[٢١] .

خرج غالب بالجيش لفك الحصار عن حصن غرماج إلى أن وصل جنوبي الحصن فوجد أن النصارى قد شددوا حصارهم له، وأحاطوا به من كل جانب فتوقف عن اقتحام الحصار حتى تصل الإمدادات ، وفي يوم السبت السابع من رمضان سنة ٣٦٤هـ/٩٧٥م حدثت مناوشات بين الطرفين على ضفتي نهر دويرة وقتل غالب في هذه المناوشات ما يقرب من عشرين من كبار رجال الدين المسيحيين، ثم نزل غالب بالجيش في حصن برهونBarahona شمال غرب مدينة سالم بالقرب من حصن غرماج[٢٢].

ودرات المعركة الفاصلة بين قوات الجانبين أمام جدران حصن غرماجGorma في منتصف شهر شوال٣٦٥هـ /٩٧٥م وكانت المحصلة خسارة فادحة في صفوف المسحيين واراد غالب الإفادة من هذا الانتصار إلى أقصى حد ممكن فقام بمهاجمة الأراضي التابعة لغرسية فرناند ملك قشتالة وألحق به هزيمة جديدة في حصن برلنقةBerlanga الذي يقع جنوب نهر دويرة شمال غرب حصن برهون ، وسار غالب إلى حصن غرماج فنظر في أحوال أهله وشئونهم وأمنهم[٢٣].

وهكذا كان للتفوق الإسلامي العسكري في الأندلس أثرُ واضحُ في تأمين الاستحكامات من قلاع وحصون، وجميع مناطق الحدود من خطر الممالك النصرانية في الشمال وبالتالي حماية المدن الكبرى كطليطلة وسرقسطة وتطيلة ووشقة ومدينة سالم وغيرها من مدن الحدود طيلة عهد الحكم الذي توفي في سنة٣٦٦هـ/٩٧٦م بعد أن عهد بالخلافة لولده هشام المؤيد الذي كان طفلًا لم يكمل عامه الثاني عشر[٢٤] ، الأمر الذي أضعف الخلافة وأدّى في النهاية إلى سقوطها[٢٥].

ثالثاً : دور الاستحكامات العسكرية عهد هشام المؤيد والحجابة العامرية(٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٧-١٠٠٩م) :-

١-موقف الاستحكامات من الصراع على السلطة في عهد هشام المؤيد:

تولى هشام بن الحكم[٢٦] الخلافة وكان وكيله آنذاك مُحَمَّد بن أبي عامر[٢٧] الذي كان يطمع في السلطة ، وفي ذلك الوقت علم نصارى الشمال بوفاة الحكم المستنصر فوجدوا الفرصة أمامهم

لنقض كل ما كان بينهم وبين المسلمين وبدأوا في مهاجمة الاستحكامات الإسلامية ، فلم يكن هناك من يتصدى لهم فكان غالب الناصري في مدينة سالم يقول إنه لا يستطيع ترك المدينة وإلا هوجمت(٢٨).

وكان من الوسائل التي لجأ إليها ابن أبي عامر(٢٩) ليترقي في السطلة قيادة الجيش ومحاربة النصارى الإسبان ، فقد انتهز العامري فرصة قيام نصارى جليقية بالإغارة على الاستحكامات الإسلامية على الحدود بعد وفاة الحكم المستنصر ، وتوجه بجنوده في شهر رجب سنة (٣٦٦هـ/فبراير٩٧٧م) إلى جليقية فعبرت قواته نهر وادي يانه ثم نهر التاجه وقامت بحصار حصن الخامة القريب من حصن شلمنقة وبالتحديد جنوب بلدة بخارBejer على حدود ليون في السفح الغربي لجبال جريدوس Gredos ونجح في دخول الحصن عنوة، وقام بتدمير هذا المعقل المتقدم الذي يهاجم منه النصارى المسلمين باستمرار وعاد إلى قرطبة بالغنائم والسبايا(٣٠) ، وخرج بن أبي عامر مرة أخرى قبل توليه الحجابة يوم عيد الفطر من العام نفسه (٣٦٦هـ/مايو٩٧٧م) ، وقد واعد غالب اللقاء خارج مدينة سالم فالتقوا في حصن مجريط من حصون الثغر الأوسط، وتوجه القائدان شمالًا نحو أراضي قشتالة فاستوليا على حصن مولةMoIa وهو من القلاع المسيحية في السفوح الجبلية لجبال الشارات على مقربة من حصن سرية وحصلا على الكثير من السبايا والغنائم(٣١)، كما استطاع القائدان من فتح حصن المال وحصن زنبق وهاجما حصن شلمنقة(٣٢).

٢-وقعة حصن انتيسة Atiensa :

أراد مُحَمَّد بن ابي عامر التخلص من صهره غالب ، فلما فطن الأخير لمراد مُحَمَّد بن أبي عامر كشف الرجلان لبعضهما ستار العداء فأخذ كلٌ منهما يدبر للتخلص من الآخر، وأصبح واضحًا أن الحرب ستقام بينهما ، فعزم غالب على التخلص من ابن أبي عامر ولا يمكن ذلك إلا عن طريق خداعة والغدر به، لذا انتهز فرصة خروج ابن أبي عامر إلى غزوة قشتالة ، فصنع وليمة بحصن انتسية إحدى قلاع مدينة سالم الحصينة التي تقع شمال وادي الحجارة وغرب مدينة سالم بأربعين كم وبالقرب من قلعة أيوب ودعاه إليها فصعد إليه مُحَمَّد ابن أبي عامر في قلة من أصحابه ، وكان مع غالب في القلعة القاضي خلف بن يامين(٣٣)، فلما صعد مُحَمَّد بن أبي عامر إلى القلعة

اختلى به غالب فتعاتبا فاحتد عليه غالب واشتد في معاتبته ثم رفع غالب سيفه يريد قتله ، فقبض خلف بن يامين على كمه فطاشت الضربة فأصابت صدغ ابن ابي عامر وأطراف أنامله ، وجعل خلف يناشد غالب الله في دم ابن ابي عامر حتى دهش غالب وفي تلك الأثناء سنحت الفرصة لابن أبي عامر للهرب فألقى بنفسه من أعلى القلعة فتعلق بنتوء بارز أنقذ حياته بقدرة الله عز وجل ، وفر ابن أبي عامر من القلعة إلى قرطبة في حين تحصن غالب بها(٣٤).

وبدأ كلٌ من الفريقين بعد وقعة القلعة بأنتيسة يستعد لخصمه، إذ استعان غالب بملوك النصارى، وكل من يعارض ابن أبي عامر ، وتمت عدة لقاءات بين الفريقين كان النصر فيها لغالب(٣٥)، وكانت هناك صفة غاليه لكل منهما في هذه الحرب فغالب يتميز بالشجاعة والمخاطرة والإقدام ولكنه يعيبه البخل على جنده مما جعلهم يستاؤون منه ، أما مُحَمَّد بن أبي عامر فقد كان يفتقر لشجاعة غالب ولكنه كان شديد السخاء والكرم مع جنده فأحبوه وتفانوا في طاعته(٣٦).

خرج ابن أبي عامر في جيوش جراره تتكون من نسيج من البربر والجند المرتزقة الذين أحبوه وأخلصوا له ، وفي تلك الأثناء اعتقد غرسيه أن أبا عامر قد خرج إليه فدخل بلده ليدافعه عنها ، فلما علم قصده خرج ناحية غالب بجزء من جيشه ومعه بعض البشكنس على رأسهم ابن راميرو الثالث ملك ليون ، في حين توجه ابن أبي عامر إلى حصن شنت بجنتSan Vicente على مقربة من حصن انتيسة التي يقيم بها غالب يوم الخميس في الثاني من شهر المحرم٣٧١هـ/٩٨١م، وقام ابن أبي عامر بتعبئة جيشه أحسن تعبئة ، وصار في القلب مع الغلمان وبعض جند قرطبة ، وجعل الوزير جعفر بن علي مع البرابر في الميمنة ، وأبا الأحوص معن بن عبد العزيز التجيبي مع معظم أهل الثغر في الميسرة ، واستمرت المناوشات بين الجيشين طوال يومي الخميس والجمعة إلى أن نشبت بين الطرفين معركة شديدة صباح يوم السبت الرابع من شهر المحرم سنة٣٧١هـ/٩٨١م في كل جهة من المنطقة المحيطة بالحصن فتقدم غالب وألحق بجيش ابن أبي عامر خسائر في ميمنة الجيش وميسرته، ولم يتبق سوى القلب الذي به ابن أبي عامر، وهنا عقد غالب اجتماعًا بقواده وقام يدعو:"اللهم أن كنت تعلم أن بقائي أصلح للمسلمين وأعود عليهم من بقاء مُحَمَّد بن أبي عامر فأهلكه وانصرني عليه، وإن كان هو أولى بذلك مني فانصره علي وأرحني" ، وفي أثناء المعركة

وجده جنوده قد سقط على الأرض ميتًا قد فارق الحياه بلا ضربه ولا طعنه ولا رميه وفرسه واقف يعلك لجامه ولم يجد أحد تفسيرًا لموته إلا أنهم ظنوا أن قربوس سرجه اصطدم بصدره فقتله ، فاختل توازن الجيش وانهزمت في مختلف الاتجاهات وقوات ابن أبي عامر تطاردهم وكذلك قتل الكثير من أمراء النصارى المقاتلين بجانب غالب وأسر منهم الكثير(٣٧).

١- موقعة قلعة شنت مكنش:-

أراد ابن أبي عامر الانتقام من ملك ليون لمعاونته لخصمه غالب لذلك توجه بجيشه لأراضي هذه المملكة وقصد قلعة سمورة المنيعة وضرب حولها الحصار أوائل سنة٣٧١هـ/٩٨١م ولكنه لم يستطع الاستيلاء عليها بسبب مناعتها فتركها وخرب فيما حولها من مزارع وأشجار(٣٨)، ثم انتقل إلى قلعة شنت مانكش على نهر دويرة شرق سمورة مركز التحالف النصراني والتي تجمع فيها أعداؤه الذين يعتمدون في مؤنهم على السهول الخصبة المحيطة بالقلعة ، ونشبت معركة حامية تحت أسوار هذه القلعة بين الفريقين انتهت بهزيمة النصارى وقتل عدد كبير منهم واستيلاء المسلمين على هذه القلعة وهدم أسوارها وغنم الكثير من الغنائم والسبايا(٣٩) .

٢- موقعة قلعة النسور :

خرج المنصور في شهر ربيع سنة٣٩٢هـ/١٠٠٢م لتأديب أمير قشتالة فاخترق أراضيه شمالًا، واجتمعت الجيوش النصرانية في السهل الواقع جنوب حصن سرية عند منابع نهر دويرة لمقاومة الجيش الإسلامي ، وسار المسلمون حتى التقوا بالنصارى عند مكان يسمَّى قلعه النسور وهي من القلاع الحصينة القريبة من مدينة سالم غرب حصن سرية في الثغر الأوسط ثم وقعت المناوشات بين الفريقين أمام أبواب القلعة إلى أن أتى الليل، وفي اليوم التالي استعد كل فريق لملاقاة الفريق الآخر فاشتبك الفريقان بعنف وكان المنصور يثب هنا وهناك كالنمر واستمر القتال تحت جو معبأ بالغبار المتصاعد حتى دخل الليل، وهنا انفصل الجيشان دون أن يكتب النصر لأحدهما ، وقد أصيب المنصور خلال القتال بجراح عديده فذهب إلى خيمته وعلم أن الكثير من جنوده قد قتل فأدرك في هذا الوقت الخسارة فأصدر الأوامر بالرجوع فعبر نهر دويرة إلى مدينه سالم(٤٠) ، وتوفى المنصور متأثرًا بجراحه ودفن في صحن قصر مدينه سالم حسب رغبته(٤١).

وعلى الرغم من اهتمام المنصور بالاستحكامات الإسلامية من قلاع وحصون والسيطرة والتخريب لاستحكامات النصارى طوال عهده إلا أنه لم يستثمر ذلك استثمارًا حقيقيًا لصالح حدود الدولة الإسلامية بل اكتفى بإخضاع وإنهاك قوى النصارى الإسبان، وكف عدوانهم عن أراضي المسلمين من خلال ضعف معاقلهم(٤٢).

٣- موقعة حصني ممقصرة ومدنيش :

لم تمض بضعة أشهر على تولي عبد الملك بن أبي عامر الحكم(٤٣) في الأندلس حتى خرج في جيش كبير متجهًا شمالًا نحو عاصمة الثغر الأوسط مدينه سالم، وانضم إليه قائد الثغر المرابط في مدينه سالم واضح الصقلبي، ثم تحرك نحو الشمال الشرقي إذ وصل إلى بسائط برشلونه وكانت بعض الاستحكامات القوية الواقعة جنوبي جبال مونسيش هي الأهداف الأولى لعبد الملك فوصل إلى حصن ممقصرMumaqasr ، واستولى عليه عنوة بعد قتال عنيف وأباد حاميته، ثم اتجه إلى حصن مدنيشMadanich وهو يقع بالقرب من حصن ممقصرMumaqasr من قلاع كونتية برشلونة ، إذ قام واضح بمحاصرة حصن مدنيش للسيطرة عليه ولكن أهل الحصن استطاعوا الصمود والدفاع عن أنفسهم وقاتلوا المسلمين، فضلًا عن مناعة الحصن ، وكانت هناك صولات وجولات بين الجانبين من كرّ وفرّ أمام أسوار الحصن وأبوابه حتى حجز الليلُ بينهم، وعند الفجر استطاع المسلمون دخول الحصن بعد أن كانوا قد فتحوا فيه ثغرة أثناء الليل ، وأخذوا من فيه سبايا وأخذوا أموالهم ، ولجأ بعض حاميته إلى مكان منيع داخل الحصن ، فأحدق بهم المسلمون وقتلوهم عن آخرهم، وفتح الحصن، وكان الحاجب عبد الملك قد أصدر أوامره في أثناء القتال بألا يحرق المسلمون منزلًا ولا يهدمون بناءً ، إذ كان يرمي إلى استيطان هذا الحصن وتسكين المسلمين به، وكان عدد الحصون التي فتحها عبد الملك عنوة وقتل حاميتها في هذه الحملة ستة حصون ، في حين أنه دمرَّ خمسة وثمانين حصنًا وأخلاها من النصارى ، ورأى عبد الملك بعد أن فتح الله عليه الحصن أن يقوم بتعميره وإصلاحه وشحنه بالمسلمين ، ونادى في الجيش أنه من أراد الثبوت في الديوان بدينارين في الشهر فليستوطن هذا الحصن فبادر إليه العديد من الجنود(٤٤)، وخالف عبد الملك سنة أبيه في النسف والتخريب بل عمل على إصلاح الاستحكامات المهمة من حصون وقلاع، ويبدو أن ما فعله في حصن مدنيش

Madanichمن تعمير وإصلاح للسيطرة على برشلونة حتى لا تضيع كما ضاعت من يد أبيه من قبل .

٤- موقعة حصن شنت مرتين :

أراد عبدالملك السيطرة على حصن شنت مرتين أحد الاستحكامات المهمة في بلاد النصارى الذي يقع على مقربة من غربي قلونية على الضفة اليمنى من دويرة لذلك اخترق أراضي قشتالة الوسطى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م حتى وصل إلى ضفاف نهر دويرة إلى هذا الحصن ، وهنا خرج النصارى من الحصن واشتبكوا مع المسلمين للدفاع عن حصنهم ، ولكن المسلمين صدوهم بعنف فالتجأوا إلى الحصن وحاولوا الدفاع من وراء الأسوار ، فقام المسلمون بحصار الحصن من جميع جهاته والتضيق على أهله ، ولكنهم فشلوا في دخوله بسبب مناعته وهنا أرسل عبد الملك البنائين والنقابين لإحداث ثقبًا في السور ثم حشوه حطبًا واطلقوا فيه النار فاضطرمت تحت السطح فأحرقته ففزع النصارى من ذلك ثم عاودهم عبد الملك بالقتال يومًا آخر وأمر العسكر بالاستمرار في قذف المنجنيق ورشق النبال على الحصن فأصابوا منهم الكثير واستمر الحصار عليهم تسعة أيام ، وهنا بدأ يظهر على النصارى العطش والجوع من شدة الحصار ، واضطروا إلى تسليم الحصن لعبد الملك مقابل الخروج والانصراف على الحصن ، وفتح النصارى باب حصنهم فأمر عبد الملك أخاه عبد الرحمن بالدخول إليهم ففعلوا ذلك، وأمرا أهل الحصن بالخروج فخرجوا مزعجين ، ولما اجتمع أهل الحصن بساحته ولم يبق منهم أحد داخله أمر عبد الملك بتمييز المقاتلين والرجال عن الذرية والأطفال، وإقامة كل فريق منهم ناحية ففعل ذلك ، فوقف عبد الملك بساحة الحصن على جواده يتأمله ثم أمر بقتل الرجال، وقام بتوزيع سبيهم من النساء والذرية على أهل الرباط والجند وإصلاح ما تهدم من الحصن(٤٥).

وهذه السياسة التي اتبعها عبد الملك من خلال السيطرة على الاستحكامات القوية وإعمارها كانت سياسة ناجحة، ولكنها جاءت متأخرةً كثيرًا من الوقت، فلو قدر لحكام الأندلس أن يسيروا عليها منذ وقت مبكر لاسترد المسلمون جزءًا كبيرًا من البلاد التي فقدوها عبر الوقت، ولكنها جاءت متأخرة كما قلت فلم تحدث سوى أثر طفيف لا يكاد يذكر.

ومن الناحية العسكرية استطاع الخلفاء في هذه المدة القضاء على بعض الاستحكامات الحصينة التي أقامها الإسبان على ضفة نهر دويرة اليمنى مثل حصن اوسمة، وغرماج، وحصن شنت اشتبين التي تعد نقاطًا إستراتيجية للجيوش العربية المتقدمة باتجاه ممالك الإسبان كما أجبر الإسبان على تقديم الولاء لحكومة قرطبة.

رابعًا: موقف الاستحكامات[٤٦] من الفتنة البربرية حتى سقوط الخلافة الأموية (٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٩-١٠٣١م):

١-موقف الاستحكامات من الصراع على السلطة :

بدأت الأندلس فترة جديدة في تاريخها بموت عبد الرحمن شنجول ابن المنصور بن أبي عامر[٤٧] في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م ، وهي فترة مضطربة مليئة بالصراعات والفتن والاضطرابات والتفتت السياسي، وكانت تمهيدًا لقيام دويلات الطوائف ، ولقد فجرت هذه الفتنة الأوضاع الداخلية في الأندلس ، وأحيت الأحقاد الدفينة بين عناصر المجتمع الأندلسي الذي انقسم إلى ثلاث طوائف متناحرة فيما بينها، الطائفة الأندلسية، والطائفة البربرية، والطائفة الصقلبية، ونتج عن الصراع بينهم وقوع البلاد فريسة للفتن والاضطرابات والتفتت السياسي مما أدى إلى انهيار الخلافة وانتزاع السلطة من الأمويين وانتقالها إلى بعض الاسرات العربية والبربرية والعناصر الصقلبية[٤٨] ، ويعلق الأمير عبدالله الزيري[٤٩] على أحوال الأندلس إبان هذه الفتنة بقوله :" فلما تمت الدولة العامرية ، وبقي الناس لا إمام لهم ، ثار كل قائد بمدينته ، وتحصن في حصنه بعد تقدمه النظر لنفسه ، واتخاذه العساكر ، وادخاره الأموال ، فتنافسوا على الدنيا وطمع كل واحد في الآخر"، وما يهمنا هو موقف الاستحكامات من قلاع وحصون من هذا الصراع .

وكان أحد عوامل اشتعال هذه الفتنة هو مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي[٥٠] الذي قام باضهاد البربر، وأجبر الخليفة هشام المؤيد على خلع نفسه، وشجع أهل قرطبة على الانسياق معه والتعصب ضد البربر، فقامت مذبحة راح ضحيتها عدد كبير من البربر الذين اضطروا عقب ذلك للانسحاب من قرطبة بعد أن انضم إليهم سليمان بن الحكم[٥١] الذي عرف عند أهل قرطبة بإمام البربر وبايعه البربر في عام ٤٠٠هـ/١٠١٠م ، ولقبوه بالمستعين[٥٢].

وعلى إثر ذلك استغل النصارى هذه الأوضاع على حساب أراضي المسلمين، واستعان كل طرف بالنصارى ضد الطرف الآخر، وأصبح المسلمون بدلً من أن يحموا المدن والاستحكامات العسكرية من النصارى يقاتل بعضهم بعضًا، واستغل النصارى ذلك أعظم استغلال، واستولوا على العديد من القلاع والحصون لقاء تقديم العون، فأسرع سليمان زعيم البربر في طليطلة بالتحالف مع سانشو غرسية[٥٣] ملك قشتالة على أن يمدهم بالجند ، وتعهدوا إليه تسليم بعض الحصون والاستحكامات المهمة الواقعة على الحدود ، فقبل معاونهم ؛ وفي أثناء ذلك تعاون الفتى واضح صاحب مدينة سالم وحاجب هشام المؤيد مع أن يعرقل مسيرة البربر ، وفي الوقت نفسه أرسل واضح الفتى[٥٤] صاحب مدينة سالم أيضًا إلى سانشو غرسيه ملك قشتالة يطلب العون والمساعدة ضد البربر مقابل التنازل عن بعض الاستحكامات العسكرية الهامة في شمال الأندلس القريبة[٥٥]، ومن ثُمَّ تبارى الفريقان في التنازل عن استحكامات المسلمين في الأندلس لعدوهم في مقابل أن يساعدهما ، وفضل سانشو أن يمد يده إلى البربر لمساعدهم في القضاء على الخليفة المهدي ، ورفض الانضمام إلى الطرف الأقوى حتى لا يزداد قوة إلى قوته فيصعب عليه مواجهته مستقبلًا وبهذا التحالف بين البربر وقومس وقشتالة تبدأ صفحة جديدة في العلاقات بين المسلمين والنصارى في إسبانيا صفحة طويت فيها صورة المسلمين الاقوياء الذين يخرجون في صوائفهم وشواتيهم لغزو نصارى الشمال والسيطرة والتخريب على استحكاماتهم القوية من قلاع وحصون ، ويسعى فيها ملوك النصارى الإسبان إلى اللجوء إلى قرطبة لفض نزاعاتهم وخلافاتهم وفي مقابل ذلك يتنازلون للمسلمين عن المدن والحصون والقلاع أو يدفعون لهم الجزية صارغين[٥٦] ، لتبدأ بذلك صفحة جديدة من العلاقات بين الطرفين صفحة يستعين فيها المسلمون بأعدائهم من نصارى الشمال لحسم صراعات المسلمين مع بعضهم البعض، ويقومون في مقابل ذلك بالتنازل عن المدن والقلاع والحصون الإسلامية لأعدائهم المستفيدين الوحيدين من تلك الفوضى[٥٧].

٢-موقعة حصن عقبة البقرِ Alfacar:

بدأت أخبار زحف القوات المتحالفة مُحَمَّد بن هاشم المهدي برفقة واضح وقوات النصارى من طليطلة في اتجاه قرطبة التي تقدر بتسع وثلاثين ألف فارس تصل إلى مسامع الخليفة المستعين بالله في اليوم الخامس من شهر شوال ٤٠٠هـ/٢٢مايو ١٠١٠م فاستعان الخليفة بأهل قرطبة للقتال معه

ورفضوا دعوته وتقاعسوا عن نصرته وتعللوا بعجزهم عن ملاقاة هذه الجموع الضخمة فانصرف عنهم، وبدأ في تدشين رجاله من البربر استعدادًا للقاء العدو ، ويبدو أن سليمان المستعين لم يجبر القرطبيين على القتال إلى جانبيه خوفًا من ترك الصفوف والانضمام إلى القوات المتحالفة بدافع كراهيتهم الشديدة للبربر فيقع حينئذ بين فكي الأسد ، وخرج المستعين بالله وقواته من البربر من قرطبة في ١٤شوال سنة ٤٠٠هـ/٣٠ مايو١٠١٠م ونزل في موقع إستراتيجي وهو حصن عقبة البقر(دار البقر) الذي يقع على بعد عشرة أميال (٢٠كم) شمال قرطبة على الطريق المؤدي إلى طليطلة ، على تل مرتفع مما جعلها تشرف على أكبر مساحة من الأراضي المحيطة بالحصن ورقابة الطريق ، وكان الحصن محاط بالأسوار الشاهقة والأبراج الدفاعية، ويعد هذا الحصن واحدًا من أفضل التحصينات الأموية(٥٨).

وأعطى الخليفة المستعين زاوي بن زيري قيادة مقدمة الجيش وبقى في مؤخرة الجيش وأوصاه زاوي بعدم ترك المؤخرة مهما كانت النتائج وفي يوم الجمعة ١٦ شوال٤٠٠هـ/٢٠ يونيو١٠١٠م بدأ الجيشان في الاقتتال وشدد الفرسان النصارى الضرب في مقدمة الجيش البربر ؛ فلجأ البربر إلى ترك ثغرة في صفوفهم ليندفع منها القطلان ثم يلتفوا هم حولهم ويقضوا عليهم إلا أن المستعين بالله لم يستوعب هذه الفكرة وأدرك أن العدو قضى على مقدمة جيشه فأمر من معه من الجند بالانسحاب فترتب على ذلك اضطراب صفوف البربر إلا أن فرسان البربر قاموا بهجوم مضاد وثبتوا في القتال، وتمكنوا من قتل القومس أرمنجول وبعض رجاله(٥٩)، أما عدد قتلى البربر في هذه الموقعة فيقدرها ابن عذاري وابن الخطيب(٦٠) بنحو ثلاثمائة رجل ، في حين يجده ابن سماك العاملي في بعشرة آلاف قتيل(٦١)، وتتفق المصادر المسيحية مع تقدير "ابن سماك" إذ تذكر أن جيش المستعين بالله قتل منه أعداد كبيرة(٦٢). وبعد ذلك تراجع سلميان مع البربر إلى الجزيرة الخضراء ومنها إلى شاطبة ، في حين دخل المهدي بن عبد الجبار قرطبة وأخذ لنفسه البيعة(٦٣).

وبعد تلك الأحداث استطاعت الممالك الإسبانية الاستيلاء على العديد من المعاقل والحصون الحدودية والدفاعية المهمة عن مدن الثغور الكبرى التي كان الأمراء الأمويون قد أفنيا حياتهما في بنائها، وشحنها بالسلاح والرجال ، وكانت هذه الاستحكامات خطوطًا أمامية متقدمة لهجماتهما ضد نصارى الشمال وحاجزًا واقيًا يحمي المدن الكبرى والمسلمين من أعدائهم، وكانت لا تقل عن مائتي حصن ، وكان من بينها حصون وقلاع سان استيفان، وشنت إشتبين، وغرماج،

وجورمث Gormez، وأسما Osma، وكرونيا دلكوندي Cruna deI conde ، وقلهرة وبعض الحصون المجاورة له في الثغر الأعلى ، وكذلك حصن شنتمرية ، وكذلك استولى على كثير من حصون الثغر الأدنى المجاورة لبطليوس في الغرب(٦٤)، كما تنازل يحيى بن المنذر(٤١٤-٤٢٠هـ/١٠٢٣-١٠٢٩) للكونت رامون برويل صاحب برشلونة على بعض حصون وقلاع الثغر الأعلى مقابل الانسحاب من أراضي سرقسطة(٦٥)، وبذلك بدأ نزيف إسقاط الاستحكامات في أيدي النصارى والذي سيؤدي إلى فقد الأندلس لخطها الدفاعي الأول .

وترتب على سقوط تلك الاستحكامات الإسلامية من قلاع وحصون في يد شانجة بن غرسيه صاحب قشتالة ضعف شأن الثغر الأوسط، وصار الطريق ممهدًا أمام النصارى للزحف نحو وسط الأندلس، والاستيلاء على قواعده وحصونه، مثل: طليطلة، ومجريط، ووادي الحجارة ، والتي سقطت في أيدي ألفونسو السادس ملك قشتالة في أواخر عصر دويلات الطوائف.

وهكذا سقطت الخلافة الأموية في لأندلس ، وكان لسقوطها صدى سيئًا على البلاد، إذ تقسمت بلاد الأندلس إلى دويلات طوائف يحكم كل دويلة منها أمير واستقلال كل أمير بما تحت يديه من مدن وقلاع وحصون.

الخاتمة:-

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج ومن أهما إن الاستحكامات لأي كيان سياسي هي السبب الرئيسي والمباشر في استمرار ذلك الكيان وعلو شأنه فإذا كانت وسائله الدفاعية شديدة وقوية يستمر ويعلو نجمه وبخلافه يكون مصيره الانهيار والأفول ، كما أكد هذا البحث أن هدف الأمراء سواء من الجانب الإسلامي أو النصراني في تأمين حدود دولتهم يتمثل في إقامة استحكامات قوية من قلاع وحصون على الحدود وهدم الاستحكامات المعادية التي تمثل تهديد لدولتهم ، كما أكد البحث أن سقوط الاستحكامات الإسلامية في أيد الممالك النصرانية التي كانت هدفًا لهم في صراعهم مع المسلمين أسهمت بشكل كبير في رجاجة كفة هذه الممالك.

الهوامش:-

(١) بروفنسال : تاريخ اسبانيا ، ص٤٣٠-٤٣١ ؛ احسان عباس : طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية ، مجلة المناهل، العدد٢٩ ، ص٧٧ ؛ أحمد فكري : قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ١٩٨٣م ، ص٩٤.

انظرأيضًا: F.ReiIIy (Bernard):The MedievaI Spain, Cambridge University press,1995.P,86

(٢) سانشو الأول : تولى الحكم بعد وفاة أخيه أوردنيو ، ثم ثار الأشراف عليه ونزعوه عن العرش بسبب هزيمته في العديد من المعارك أمام المسلمين وأنه بدين مما يمنعه من ركوب الخيل ، لذلك فر سانشو إلى بنبلونة إلى جدته طوطة ملكة نافار ، واختار الأشراف في ليون أردنيو الرابع عمه بدلاً منه ، ولجأ سانشوا إلى عون الخليفة الناصر الذي أرسل له طبيباً يهودياً من قرطبة يتولى علاجه من بدانته ، ثم أمده الناصر بالمال والجند فغزا ليون وانته الحرب بانتصار سانشو وجلوسه على العرش مرة أخرى لمدة اثنى عشر سنة حتى مات مسموماً .للمزيد راجع: عنان : دولة الاسلام ،ق٤ ،ص٥٩٦،٥٩٣.

(٣) أوردنيو الرابع Ordono IIII كان النبلاء قد خلعوا سانشو الأول من عرشه بسبب فرط بدانته واختاروا ملكاً جديداً هو توردنيو الرابع وهو ابن ألفونسو الرابع عم المخلوع وصهر الكونت فرناند كونثالث وكان واجب دنئ دميم الخلقة لقب بالردئ ولجأ سانشو إلى الناصر فساعده إلى الرجوع لعرشه.للمزيد راجع:عنان : دولة الاسلام ، ق٤ ، ص٥٩٣.

(٤) غالب بن عبد الرحمن الناصري أحد امراء البحر ومولى الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وأضحت ايام الحكم المستنصر من أكابر رجالات الدولة ثم صار حاكم للثغر الأعلى على مدينة سالم .للمزيد راجع: ابن عذاري : البيان ، ج٢ ،ص٢٧٨، ٢٧٩ ؛ ابن الخطيب : أعمال ، ص٦٥ .

(٥) ابن عذاري : البيان،ج٢ ، ص٢٣٥ ؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ ،ج٤ ،ص ١٨٦-١٨٧ ؛ المقري: نفح ،ج١ ، ص٣٨٤-٣٨٥.انظرأيضًا: ظريف راشد : الحياة السياسية لليهود في الأندلس في عصر بني امية وملوك الطوائف (١٣٨-٤٨٤هـ/٨٣١-١٠٩١م)، مجلة بحوث كلية الآداب ،جامعة المنوفية ،العدد٥٥،أكتوبر ٢٠٠٣ ،ص١٥٤ .

انظرأيضًا: Makki,M.,; The political History of Alandalus,p.38; Jayusi,S.,K.,:The Legacy of Muslim Spain,Brill,Leiden, Boston,Koln;p.124.

(٦) فرناند جونثالث : هو مؤسس استقلال قشتالة في منتصف القرن العاشر الميلادي ، فقد حشد فرناند انصاره لمحاربة أردنيو الثاني ملك ليون وكذلك راميروا الثاني ،كما تم اسره وسجنه بمدينة ليون ثم اطلق سراحه ، وأخذ فرناند يعمل على توطيد مركزه بقشتالة وضم كونتياتها تحت لوائه ،وكان فرناند ذا عبقرية تمازجها الغطرسة ، وروح تمازجها العجرفة ، معتداً بنفسه .للمزيد راجع: عنان : دولة الاسلام ،ق٤، ص ٥٩١-٥٩٢ ،٦٠٠،٥٩٤.

(٧) ابن عذاري : البيان ،ج٢ ،ص٢٣٦ ؛ المقري : نفح ،ج١ ، ص٣٨٢ -٣٨٣ .انظرأيضًا: عنان :دولة الإسلام ، ق٣، ص٤٨٦.انظرأيضًا: Murphy;op.cit, pp. 105,106; Makki ;op.cit,p. P39

(٨) ابن خلدون : العبر، ج٤ ص١٨٦ ؛ المقري : نفح،ج١ ،ص٣٨٣.انظرأيضًا: بروفنسال : اسبانيا ،ص٤٣٥-٤٣٦ . انظرأيضًا: Makki ;op.cit,p. P39 ; Grbet(Marie CIoud) :L' Espagne Aumoyegu VIII-XV siecIe,1979, P67.

(٩) ابن الخطيب: اعمال،ج٢، ص٤٣ .انظرأيضًا: وفاء الرحيلي: الحصون، ص٣٠٢.

(١٠) ابن خلدون: ديوان المبتدأ ،ج٤ ،ص١٨٦ ؛ المقري: نفح، ج١ ،ص٣٨٣.

(١١) ابن عذاري: البيان، ج٢ ،ص٢٤١ .انظرأيضًا: Makki,op.cit, p39

(١٢) هما أبناء عمريل بن تيملت المغربي ويتصف بالبأس والحزم وقد عينهم غالب على بعض حصون الثغر الأوسط ، ويشير بتقليدهم عمل والدهم .للمزيد راجع: ابن حيان : المقتبس ، الهواري ، ص٥٢ ، ٥٤.

(١٣) ابن حيان : المقتبس ، تحقيق الهواري ، ص٥٤-٥٥.

(١٤) للمزيد عن حروب العدوة راجع . ابن حيان : المقتبس ، ت الهواري ،ص٥٧-٥٩ ، ٦٦-٦٧، ٩٥-٩٩.انظرأيضًا: حمدي عبد المنعم :غالب، ص٢٢-٢٣.

(١٥) ابن حيان المقتبس،ت الهواري ، ص٧٦-٧٧، ٨١، ١٤٦-١٤٧ . انظرأيضًا: Codera,op.cit.pp.208-209; Aguado Bleye :op,cit,p493.

(١٦) هو معد بن عبد العزيز التجيبي كنيته أبي الأحوص ، وقد ابقى على السلم مع حكومة قرطبة ستة أعوام ثم تعاون مع النصارى وكان يمدهم بالمعلومات عن عورات جيش قرطبة وطرقاتهم.للمزيد راجع: ابن حيان : المقتبس ، ت الهواري ، ص١٧٥.

(١٧) ابن حيان : المقتبس ،ت الهواري، ص١٧٥-١٧٦ ؛ ت الحجي ص٢٢٤-٢٢٥؛ ابن عذاري: البيان،ج٢ ،ص٢٤٩.

(١٨) هو عبد الرحمن بن يحيي بن مُحَّد بن هاشم التجيبي صاحب الشرطة الوسطى شارك في العديد من الحملات منها موقعة حصن غرماج.للمزيد راجع: ابن حيان : المقتبس ، ت الهواري ، ص١٧٦،١٧٤، ١٨٦.

(١٩) ابن حيان:المقتبس، الهواري، ص١٨٦-١٨٧.انظرأيضًا: هند مُحَّد: تطيلة ، ص١٢٣

[٢٠] الجلالقة : تعرف بسمورة ، وهي سهل تنحرف إلى جوف ،بنى عليها سور يشبه ماردة في إتقان بنائها ، فهمي أمة يغلب عليها الجهل .للمزيد راجع: الحميري : الروض ، ص٦٦ .انظرأيضًا: عبد الرزاق أبو الصبر: تاريخ الغرب الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧١م ، ج٢ ،ص١٧٤.

[٢١] ابن حيان : المقتبس ، ت الهواري ، ص١٨٤،١٧٤،١٧١ ؛ ت الحجي ،ص٢١٨-٢٢١، ٢٣٤ .انظرأيضًا: محمد عنان: دولةالاسلام،ق٢،ص٥٠١-٥٠٢.انظرأيضًا: Codera,op,cit,p230.

[٢٢] ابن حيان : المقتبس، ت الهواري، ص١٧٦-١٧٧ .انظرأيضًا: بروفنسال : تاريخ اسبانيا ،ص٤٣٨؛ حمدي عبد المنعم :غالب ،ص٤٠.

[٢٣] بروفنسال: تاريخ اسبانيا، ص٤٣٨ ؛ أبو مصطفى : دراسات ،الثغر الأوسط ، ص١٢٦؛ جمال البنا: سالم، ص ٥٦؛ هبه محمد : الثغور ، ص ١٥٧ ؛ نعني : الدولة الاموية ، ص٣٩٥

[٢٤] يذكر ابن بسام أن الحكم تخطى ثلاثة رجال هم إخواته عبد العزيز والاصبغ والمغيرة ، وكلهم اقوياء وذكروا أن السبب في ذلك أن رجلاً يتكلم في الحدثان قال" لا يزال ملك بني أمية بالأندلس في إقبال ودوام ما ثوراته الأبناء عن الآباء فإذا انتقل إلى الأخوة وتوارثوه بينهم فقد أدبر وانصرف .راجع: ابن بسام : الذخيرة ،مج١ ،ق٤ ،ص٤٠.

[٢٥] ابن عذاري: البيان، ج٢ ص٢٥٣.

[٢٦] هو هشام بن محمد بن عبد الملك ، الملقب بالمعتد بالله ، ويكنى بأبي الوليد ، ولد بالزهراء عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م من أم تدعى صبح البشكنسية ، وبويعت له الخلافة وهو في سن الثانية عشرة من عمرة وخلع منها عام ٣٩٩هـ/٩٧٦م .للمزيد راجع: الضبي : الملتمس ، ص٢١ ؛ ابن عذاري : البيان ،ج٢ ، ص ٢٥٣ ؛ الزركلي، خير الدين : الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ، بيروت ،٢٠٠٢ ، ج٨ ، ص٨٨ .

[٢٧] هو محمد بن عبدالله محمد بن ينتمي لقبيلة معافر اليمنية ، وكانت امه من بني تميم ، ولد سنة ٣٢٧هـ في قلعة طرش في الجزيرة الخضراء ، وآتى إلى قرطبة طالباً للعلم والأدب ن وسرعان ما تطلع إلى السلطة واتصل بالسيدة صبح البشكنسية فجعلته لخدمتها وخدمة ابنها هشام ، وظل يتدرج في الوظائف الرسمية حتى شغل منصب الحاجابة في عصر الخليفة هشام المؤيد .للمزيد راجع: ابن بسام : الذخيرة ق٤ ،مج١ ، ص٥٦ ؛ ابن عذاري :البيان، ج٢ ،ص٢٥٦-٢٥٧ ؛ ابن الأبار: الحلة، ج١ ،ص٢٦٨.

[٢٨] ابن بسام : الذخيرة ، ق٤،م١ ،ص٦٣-٦٤ .انظرأيضًا: دينا محسن : مدينة سالم ، ص٨٣.

[٢٩] عن نفوذ المنصور بن أبي عامر وسلطانه .راجع : ابن الأبار : الحلة ، ج١ ،ص٢٠٠ وما بعدها ؛ ابن عذاري : البيان ، ج٢ ،ص٢٥٣-٣٠١ ؛ ابن بسام : الذخيرة ، ق٤ ،م١ ، ص٤٠-٤٧ ، ٥٣-٥٤ ؛ ابن خلدون : العبر ، ج٤ ،ص١٨٤.

[٣٠] مجهول: تاريخ الأندلس ، ص٢٢٦ ؛ العذري : نصوص ،ص٧٤ ؛ ابن بسام: الذخيرة ،ق٤ ،مج١ ،ص٦٢ ؛ ابن عذاري: البيان ،ج٢ ،ص٢٦٤ ؛ ابن الخطيب : أعمال الأعلام ،ج٢ ،ص٦٣ .انظرأيضًا: بروفنسال:تاريخ اسبانيا، ص٤٥٤

[٣١] مجهول : تاريخ الأندلس ،ص٢٦٦ ؛ العذري :نصوص ، ص٧٤ ؛ ابن عذاري : البيان ،ج٢ ، ص٢٦٥ .انظرأيضًا: أبو مصطفي : دراسات أندلسية ،ص١٢٧.

(٣٢) مجهول : تاريخ الأندلس ، ص٢٧٧ ؛ ابن عذاري: البيان ،ج٢ ،ص٢٦٧ .

(٣٣) كان قاضي مدينة سالم في عهد غالب وقد قتله غالب بعد أن ضاعت منه مدينة سالم .للمزيد راجع: ابن الأبار: التكملة ،ج١، ص٢٤٠

(٣٤) العذري : نصوص، ص٧٦ ؛ ابن الخطيب : اعمال ج١، ٢، ص٦٥

(٣٥) بروفنسال: تاريخ اسبانيا، ص٤٦١.انظرأيضًا: F.ReiIIy:op,cit. p87 .

(٣٦) مجهول : بلاد الأندلس، ص٢٢٠ ؛ ابن الخطيب: اعمال الأعلام، ص٦٥.

(٣٧) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ،ج٢ ،ص٦٥-٦٧ ؛ ابن حزم : نقط العروس ، مجلة كلية الآداب ، تحقيق شوقي ضيف ، جامعة القاهرة ، م١٣ ، ج٢ ، ديسمبر ،١٩٥١م،ص٨١.

انظرأيضًا: Livermore, H.v.,Ahistory of Portugal, Cambridag,1947,p98

(٣٨) ابن الأبار : الحلة ، ج١ ،ص٢١٥.

(٣٩) العذري: نصوص ، ص٧٨ .انظرأيضًا: عنان : دولة الاسلام ، ق٣ ،ص٥٤١.

(٤٠) عنان : دولة الاسلام ، ق٣ ، ص٥٦٣-٥٦٤؛ دينا محسن : مدينة سالم،ص ٨٩-٩٠ .

(٤١) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج٢ ،ص٧٦ ؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ ، ج٤ ،ص١٩٠ ؛ المقري : نفح ،ج١ ، ص٤٠٢.

(٤٢) عنان: دولة الاسلام ، ق٣ ، ص٥٧٣ ؛ نعني: الدولة الاموية ، ص٤٥٢ ؛ سامية مصطفى مسعد : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الاموية(٣٠٠-٣٩٩هـ/٩١٢-١٠٠٨م)،ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، القاهرة ،٢٠٠٠م، ص٤٢ .

(٤٣)عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر: ولد بمدينة قرطبة سنة ٣٦٤هت/٩٧٥م، ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر بالله ، وفي سنة ٣٨١هـ رشحه والده للولاية من بعده وهو فتى لا يتجاوز الثامنة عشر من عمره ، وعندما توفى المنصور بمدينة سالم بادرعبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام المؤيد بتولية منصب الحاجبة وجلس في مكان أبيه واستمرت فترة حكمه ما يقرب سبعة اعوام .للمزيد راجع: ابن الأثير : الكامل ، ج٨ ، ص٢٥؛ ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٦٥-٦٦.

(٤٤) ابن عذاري: البيان،ج٣ ،ص٤-٨ ؛ ابن الخطيب : اعمال،ج٢ ،ص٨٣ .انظرأيضًا: عنان: دولة الاسلام ،ق٣ ،ص٦١٠ ؛ رجب عبد الحليم: العلاقات ،ص٢٦٢ ؛ ارسلان : الحلل ،ج٢، ص٢٢٥؛ بروفنسال : تاريخ اسبانيا ، ص٤٨٩ ؛ جمال البنا: مدينة سالم ، ص٨٨.

(٤٥) ابن عذاري : البيان،ج٣ ،ص٢١-٢٣ .انظرأيضًا: بروفنسال: تاريخ اسبانيا، ص٤٩١. انظر ملحق رقم(٢-ج) جدول يوضح الاستحكامات الحدودية التي كانت موضع النزاع والاحتكاك بين حكومة قرطبة والنصارى عصر الدولة الأموية .

(٤٦) انظر ملحق رقم(١٤-ب) خريطة توضح مواقع الاستحكامات اثناء الفتنة البربرية .

(٤٧) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن المنصور الملقب بشنجول ، وقد تولى عبد الرحمن منصب الحجابة بعد وفاة أخيه المظفر، إلا ان شنجول أراد الاستئثار بالخلافة مما أدى إلى مقتله وسقوط الدولة العامرية في ٣٩٩هـ/١٠٠٩م .للمزيد راجع: ابن عذاري : البيان ،ج٣ ،ص٤٣،٤٧-٤٨ ؛ ابن الخطيب : أعمال ،ج٢،ص٨٤-٨٧.

(٤٨) عنان: دولة الاسلام ،ق٣، ص٦٤٣؛ حمدي عبد المنعم : واضح الفتى الصقلي ودوره في حوادث الفتنة القرطبية ص٣٠٤ ؛ إبراهيم سلامة : الأندلس بين سقوط الدولة العامرية ونهاية الخلافة الأموية ، ماجستير ، غير منشورة ، أداب اسكندرية ، ص٤١٠؛ إستجة ، ص٩٧؛ مورو ص٨٨. انظرأيضًا:

Wasserstein(David), The Rise and fall of the party kings,princetion,New Jersey,1985,p.62.

(٤٩) التبيان ، ص١٨.

(٥٠) هو مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي ، وكنيته أبو أيوب، انتزع الخلافة من هشام المؤيد بن الحكم المستنصر في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م ولم تستمر خلافته سوى عشرة اشهر وبضعة أيام .للمزيد راجع: الضبي : الملتمس ،ص٢٢ ؛ ابن عذاري : ج٣ ص٥٠-٥١ ؛ المراكشي : المعجب ، ص٣٩؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام ،ج٢ ،ص١٠٢-١٠٤.

(٥١) هو ايوب سليمان بن الحكم عبد الرحمن الناصر الملقب بالمستعين بالله ، ولى الخلافة مرتين في السابع عشر من ربيع الاول ٤٠٠هـ/١٠١٠م ، وخلع في الثاني عشر من شوال من السنة نفسها ، فكانت دولته الأولى سبعة أشهر ، والثانية في ثلاث بقين من شوال من سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م ، واستمرت ثلاث سنوات حتى قتل في سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م .للمزيد راجع: ابن عذاري : البيان، ج٣ ، ص٩١-٩٢ ؛ المراكشي : المعجب ، ص٤١،٤٠.

(٥٢) ابن عذاري : البيان ،ج٣ ،ص١٠١ ،١٠٢،١٠٣ ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج٢ ،ص١٠٢-١٠٨.انظرأيضًا: مريم قاسم : غرناطة ، ص٩٠-٩١ ؛ الطاهر أحمد مكي : دراسات عن ابن حزم دار المعارف،القاهرة ١٩٩٣، ص١٠٣.انظرأيضًا:

Vallve,J.,:el Califato de Cordoba,Madrid,1992,P.262; Joseph M:The Splendour of Moorish Spain ,London,1953,p.121.

(٥٣) سانشو غرسية : هو ابن غرسية فرناندیز صاحب قشتالة ، وقد لحق بسانشو هزائم عديدة أمام المنصور مُحَمَّد بن أبي عامر ، واضطر أن يعقد اتفاقاً معه ويزوجه اخته كما تشير بعض الروايات.للمزيد راجع: حمدي عبد المنعم : واضح الفتى ، ص .

(٥٤) وضواح الفتى العامري : من ابرز قواد الدولة العامرية ، والمعروف أن المنصور مُحَمَّد بن ابي عامر تخلص من أخر المحاولات الصقلبية للنيل منه ، وقرر اصطناع صقالبة غيرهم ممن يدينون الولاء ، عرفو باسم الفتيان ، ومن اشهر هذه الشخصيات العامرية شخصية واضح الفتى العامري ، الذي لعب دوراً هاماً في أحداث الدولة الأموية في أخريات عصر الخلافة ، فولاه المظفر على مدينة سالم والثغر الأوسط ، بقي على قيادة الجيوش الثغر الأوسط ، وقام واضح بتأييد المهدي .للمزيد راجع: ابن

بسام : الذخيرة ،ق١ ، مج١ ، ص٤٣، ٤٥ ؛ ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص١١٤.انظرأيضًا:حمدي عبد المنعم : واضح الفتى الصقلبي ودوره في حوادث الفتنة القرطبية ، ص٣٨٨-٣٨٩ .

(٥٥) ابن الأثير :الكامل،ج٨ ،ص٥٨ ؛ابن عذاري : البيان ،ج٣ ،ص٨٦،٥١ ،١٠٣ .انظرأيضًا: عنان: دولة الاسلام ، ص٦٤٦ ، ٦٤٨ ؛ جاسم الدرويش ، حسن العلياوي : المدن ،ج٤ ص ٣٤ -٣٥ .

(٥٦) ابن الخطيب: أعمال الإعلام، ج٢،ص١١٢ .انظرأيضًا: ايمن ابراهيم السيد : بربر الأندلس ، ص٤٢-٤٣ .

(٥٧) محمد عبده حتمالة: الاعتداءات الافرنجية على ديار العرب في الأندلس والمشرق، عمان، ٢٠٠١ ،ص١٣ ؛ الطاهر احمد مكي : دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧ ،ص٥١.

(٥٨) الضبي : بغية الملتمس ، ص٢٢ ؛ ابن عذاري: البيان،ج٣ ،ص٩٤-٩٥ ؛ المراكشي : المعجب ، ص٤٠ .انظرأيضًا: ايمن ابراهيم السيد: البربر، ص ٥٣ ؛ ابن سماك العاملي: الزهرات المنثورة ، ص ٥٣ ؛ محمد عنان : دولة الاسلام،ق٢،ص٦٤٨.

انظرأيضًا:

AI Fonso EI Sabio: Primara Cronca genera L de Espana,t.II,P.456;Scales,op.cit.p114.

(٥٩) ابن سماك العاملي: الزهرات المنثورة، ص٥٣ ؛ ابن عذاري: البيان، ص٩٤-٩٥ .انظرأيضًا: سالم: تاريخ المسلمون، ص٣٥٣.انظرأيضًا: Al Fonso El ; Mrand:op,cit, P136.

Sobio,t.ii.P.456

(٦٠) ابن عذاري : البيان ،ج٣ ،ص٩٥ ؛ ابن الخطيب: اعمال،ج٢، ص ١٠٨.

(٦١) ابن سماك العاملي: الزهرات المنثورة، ص٥٣.

(٦٢) ايمن ابراهيم: البربر ، ص٥٤.انظرأيضًا: AI Fonso EI Sabio:

op,cit,t.II,P.456.

(٦٣) ابن عذاري : البيان ، ج٣ ، ص٩٥؛ محمود مقديش : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ،٣مج، تحقيق على الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨،مج١، ص٤٢٤؛ سالم: تاريخ المسلمين ، ص٣٥٣-٣٥٤. .انظرأيضًا: AI Fonso EI Sabio: op,cit,t.II,P.456; idris(H.R), Les zirides DI Espanag ne., p.49.

(٦٤) ابن الأثير :الكامل،ج٨ ، ص٥٨ ؛ ابن عذاري: البيان،ج٣ ، ص١٠٣-١٠٤ ؛ ابن الخطيب : اعمال، ص١١١.انظرأيضًا: بروفنسال: تاريخ اسبانيا، ص٥٢٢ ؛ عبد الحليم رجب : العلاقات ، ص٢٦٧،٢٦٤ ؛ السامرائي: تاريخ العرب وحضارتهم ، ص٢٢٣ .

(٦٥) عنان : دولة الاسلام "طوائف" ، ص٢٦٨ .

انظرأيضًا: Bleya,A.,op.cit.p.494;Huici Miranda, Historia Musulmana de Valencia Ysu region, Valencia,1969,p137; Scales,p., The handing over of the Duero Fortresses,al-Qan tara,Vol.V.fasc.1-2.Madrid,1984, p116.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر العربية:-

- ابن الآبار، أبي عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله القضاعي (٥٩٥-٦٨٥هـ/١١٩٩-١٢٦٠م) : الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ،ج١،ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ،ج١، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٩٥.
- ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه مُحَمَّد يوسف الدقاق ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٧م.، ج٨ .
- ابن بسام، أبي الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس ،مج١،ق٤،ط١، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧.
- ابن حزم ، لأبي مُحَمَّد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي(٣٨٤-٤٥٦) : نقط العروس ، مجلة كلية الآداب ، تحقيق شوقي ضيف ، جامعة القاهرة ، م١٣ ، ج٢ ، ديسمبر ،١٩٥١م.
- الحميري أبا عبدالله مُحَمَّد (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م): صفة جزيرة الأندلس (منخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٢ ندار الجيل ، ١٩٩٨م .
- ابن حيان ، حيان بن خلف القرطبي(٣٧٧هـ-٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة ،بيروت ،د.ت.
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري ،ط١، المكتبة العصرية،بيروت ،٢٠٠٦.
- ابن الخطيب،لسان الدين بن الخطيب السلماني (٧١٣-٧٧٦هـ): أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق سيد كسرى حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ / ١٣٣٢-١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ،٢٠٠٠،ج٤ .
- ابن سماك العاملي ، أبي القاسم مُحَمَّد بن أبي العلاء المالقي (٧٥٠هـ): الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة ، مجلة المعهد المصري ،للدراسات الاسلامية في مدريد ،مج٢١، مدريد ، ١٩٨٢ .

- الضبي، أحمد بن يحيي بن عميرة(ت٥٩٩هـ) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- عبدالله بلقين : مذكرات الأمير عبدالله "التبيان" (٤٦٩-٤٨٣) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر .
- ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق كولان وليفي بروفنسال ،ط٣، دار الثقافة الدينية ، بيروت ، ١٩٨٣م ،ج٢.
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس الدلائي(ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق عبد لعزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، د.ت.
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق أحمد مختار العبادي ،معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،١٩٧١.
- مجهول: تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ،ط١، دار الكتب العلمية ،لبنان ،٢٠٠٧.
- محمود مقديش : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ،٣مج، تحقيق على الزواري، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨،مج١.
- المراكشي ، ابي مُحَمَّد عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ط١، شرحه واعتني به صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٨ ،ج١ .

ثانيًا المراجع العربية والمعربية:-

- إبراهيم سلامة : الأندلس بين سقوط الدولة العامرية ونهاية الخلافة الأموية ، ماجستير ، غير منشورة ، أداب اسكندرية،١٩٩٣م.
- التاريخ السياسي والحضاري لكورة مورور الاندلسية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الدولة الأموية(٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- التاريخ السياسي والحضاري لكورة أستجة الأندلسية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الدولة الأموية (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- احسان عباس : طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية ، مجلة المناهل، العدد٢٩ .
- أحمد فكري : قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ١٩٨٣م.
- ايمن ابراهيم السيد : الدور السياسي والحضاري لبربر الأندلس في الفترة من(٣٩٩-٤٨٤هـ/١٠٠٨-١٠٩٢م)، ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠.
- جاسم الدرويش،حسين العلياوي :دراسات في تاريخ المدن الأندلسية،٦ج ، تموز للنشر والطباعة والتوزيع ،دمشق ، ٢٠١٧-٢٠١٩.ج٤ .

- جمال محمد عبد الجيد البنا: التاريخ السياسي والحضاري لمدينة سالم في القرنين الرابع والخامس الهجري (٣٣٥-٤٨٣هـ/٩٤٦-١٠٩٠م) ، ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٩.

- حمدي عبد المنعم :فارس الأندلس غالب الناصري ودوره في حوادث المغرب والأندلس ، مجلة كلية الآداب ، جامعة قناة اسكندرية ، مج٣٧ ، ١٩٨٩.

- خير الدين الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ، بيروت ،٢٠٠٢ ، ج٨.

- دينا محسن : التاريخ السياسي لمدينة سالم من الفتح الإسلامي حتى سقوطها في ايدي النصارى الأسبان(٩٢-٥١٤هـ/٧١١-١١٢٠م) ، ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة اسكندرية ،٢٠١٦.

- رجب عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، د.ت.

- سامية مصطفى مسعد : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الاموية(٣٠٠-٣٩٩هـ/٩١٢-١٠٠٨م)،ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، القاهرة ،٢٠٠٠م.

- السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس "من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة" ،مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية ، ١٩٩٧م.

- شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،ج٢، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢.

- الطاهر احمد مكي : دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

- ظريف راشد : الحياة السياسية لليهود في الأندلس في عصر بني امية وملوك الطوائف (١٣٨-٤٨٤هـ/٨٣١-١٠٩١م)، مجلة بحوث كلية الآداب ،جامعة المنوفية ،العدد٥٥،أكتوبر ٢٠٠٣.

- عبد الرزاق أبو الصبر: تاريخ الغرب الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧١م ، ج٢.

- عبد المجيد نعني : تاريخ الدولة الاموية في الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ،د.ت .

- كمال أبو مصطفى : بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الغسلامي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

- دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية ١٩٩٧.

- ليفي بروفنسال : تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(٧١١-١٠٣١م) ، ترجمه إلى الأسبانية إميلو جارثيا جومث ، ت إلى العربية علي عبد الرؤوف البمبى ، على إبراهيم منوفي ، مراجعة صلاح فضل ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

- محمد عبدالله عنان : دولة الاسلام في الأندلس "الخلافة الأموية والدولة العامرية)" ع١،ق٤ ، ق٢ ،مكتبة الخانجي ، ط٤ ، القاهرة ،١٩٩٧.

- مُحَمَّد عبده حتمالة: الاعتداءات الافرنجية على ديار العرب في الأندلس والمشرق، عمان، ٢٠٠١ .
- مريم قاسم طويل: مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(٤٠٣-٤٨٣هـ/١٠١٢-١٠٩٠م) ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٤.الطاهر أحمد مكي : دراسات عن ابن حزم دار المعارف،القاهرة ١٩٩٣.
- هبه مُحَمَّد عبد الموجود : الثغور الاندلسية منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية بالأندلس (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م) ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع ، الامارات ، ٢٠١٨م.
- هند مُحَمَّد: التاريخ السياسي والحضاري لمدينة تطيلة الأندلسية منذ الفتح الغسلامي وحتى سقوطها في أيدي النصارى الأسبان(٩٤-٥١٣هـ/٧١٤-١١١٩م) ، ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ والآثار ، كلية الآداب ،جامعة اسكندرية ، ٢٠١٧م.
- وفاء زين عبيد الرحيلي :الدور العسكري للحصون الأندلسية في القرنين (٤-٣هـ/٩-١٠م)،جامعة الملك عبد العزيز ، جدة السعودية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، م٢٦، ع١، ٢٠١٩م .

ثالثًا المراجع الأجنبية:-

-AI Fonso EI Sabio: Primara Cronca genera L de Espana,t.II,

-F.ReiIIy (Bernard):The MedievaI Spain, Cambridge University press,1995.

-Makki,M.,; The political History of Alandalus,p.38; Jayusi,S.,K.,:The Legacy of Muslim Spain,Brill,Leiden, Boston,Koln.

-Grbet(Marie CIoud) :L' Espagne Aumoyegu VIII-XV siecIe,1979

-Livermore, H.v.,Ahistory of Portugal, Cambridag,1947

Wasserstein(David), The Rise and fall of the party kings,princetion,New -Jersey,1985.

-Vallve,J.,:el Califato de Cordoba,Madrid,1992,P.262; Joseph M:The Splendour of Moorish Spain ,London,1953.

-Huici Miranda, Historia Musulmana de Valencia Ysu region, Valencia,1969

- Scales,p., The handing over of the Duero Fortresses,al-Qan tara,Vol.V.fasc.1-2.Madrid,1984.